

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[367] بعد ما أذنت لمحمد فلم يزالوا به حتى سعد فاجتمع أهل المدينة رجالهم ونسأؤهم وصغارهم وكبارهم وقالوا هذا بلال مؤذن رسول الله يريد ان يؤذن استمعوا إلى أذانه فلما قال الله أكبر الله أكبر صاحوا وبكوا جميعا فلما قال اشهد ان لا إله إلا الله ضجوا جميعا " ولما قال اشهد ان محمدا رسول الله لم يبق في المدينة ذو روح إلا بكى وصاح وخرجت العذارى من خدورها وهن يبكين وصار كموت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من أذانه فقال ابشركم انه لا تمس النار عين بكت على رسول الله ثم انصرف إلى الشام وكان يرجع كل سنة مرة فينادى بالأذان إلى ان مات. وأخرج الشيخ الصدوق في الفقيه عن أبي بصير عن أحدهما " ع " انه قال ان بلالا كان عبدا " صالحا " قال لا أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فترك يومئذ حتى على خير العمل. وفي كتاب اصفياء أمير المؤمنين " ع " وعن ابن أبي البختري قال حدثنا عبد الله بن الحسن ان بلال ابي ان يبايع ابا بكر وان عمر جاء واخذ بتلابيبه فقال يا بلال ان هذا جزاء ابي بكر منك انه اعتقك فلا نجئ تبايعة: فقال إن كان أبو بكر اعتقني فليدعني له وان كان اعتقني لغير ذلك فها انا ذا واما بيعته فما كنت ابايع احدا " لم يستخلفه رسول الله وان بيعة ابن عمه يوم الغدير في اعناقنا إلى يوم القيامة فأينا يستطيع أن يبايع على مولاه فقال له عمر لا ام لك لا تقيم معنا فارتحل إلى الشام وتوفي بدمشق في الطاعون ودفن بباب الصغير وله شعر في هذا المعنى: يا بلال بأبي بكر نجوت ولولا * الله قامت على أوصالي الضعف الله بوأني خيرا " واكرمني * وانما الخير عند الله متبع لا تلقيني تبوعا " كل مبتدع * فلست مبتدعا " مثل الذي ابتدعوا وعن هشام بن سالم عن أبي عبد الله " ع " قال كان بلال عبدا " صالحا "